الكلام على ما اشتهر من أنه المشبه

دون المشبه به بالقلادة الابراهيمية

والواقع عكسه خير البرية

صلى الله عليه

وسلم

آمين

ك ٣ ١٢٢٠
٢٤١٧٤

اذا ابتليت فثق بالله وارض به ان الذي يكشف البلوى هو الله
الياس يقطع احيانا رجاء صاحبه لا تيأسن فان الصانع الله
اذا قضى الله فاستسلم لعدته ما الامر حيلة فيما قضى الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الحمد لله الذي زين القلوب
بلمعات الصدق والمحبة ونور ظواهر الجلود بخلعة
العطف والمودة والصلاة والسلام على نقطة دايرة
الوجود صاحب اللواء المعقود والمقام المحمود
والكوثر المورود وآله وصحبه أولي الوفاية والجنة
أما بعد فالله تحمد في جميع أفعاله ونحمد الله
مصلين عليه وعلى آله وان من لطفه تبارك وتعالى
بعباده المؤمنين ان امرهم بالصلاة على سيد المرسلين
ليستنقذهم بها من العذاب المهين فصلى عليه
ربنا تشريفا له وتعظيما وصلت عليه الملايكة تفضيلا
وتكريما وأمر عباده المؤمنين ان يصلوا عليه ليمنح
بهم من الجنة مقاما كريما فقال ان الله لم يزل بخلقه عليما
رحيما اما حكيما ان الله وملايكته يصلون على النبي
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما واعلم
يا أخي ان مدحهم الحق يعجز عن مدحه الخلق وقال
فحول السادة الاكابر علم الله عجز خلقه عن القيام
بواجب حقه في حقوله صلوا عليه وسلموا تسليما فامرهم
أن يتضرعوا اليه في ان يصلي هو عليه لتقع الصلاة منه
كامل على كامل فاجمعت مع ابنائي معاشر المسلمين في الصلاة
والسلام على سيدنا ومولانا محمد خير الانام فعسى
الله ان يشفعه فينا يوم تشقق السماء بالغمام وقد
أوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام يا موسى لو

اردت ان اكون اليك اقرب من لسانك الى كلامك ومن
نور بصرك الى عينك ومن سمعك الى اذنك فاكثر
من الصلاة على حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم قال
العلامة الثعلبي في تفسير سورة ال عمران ما لفظه
ومحمد مشتق من الحمد لان الحمد يشتق
الى الكامل والتحمد فوق الحمد فلا يستحقه المستولي
على الامر في الكمال فاكرم الله تعالى نبيه وصفيه باسمين
مشتقين من اسمائه محمد واحمد وفيه يقول حسان
بن ثابت

شعر

الم تر ان الله اسرى بعبده ... بيرهانه والله اعلا واحمد
فشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي اتانا بعد ياس وفترة ... من الدين والاوثان في الناس والعبد
فامسى سراجا منيرا وهاديا ... يلوح كما لاح الصقيل المهند
ولنبتدئ لما افادة الكشاف ان خمسة من الانبيا
ذوا اسمين وهم اسرائيل ويعقوب والياس وذا الكفل
وعيسى والمسيح ويونس وذا النون ومحمد واحمد
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقد امرني
صديق جهبذ فاضل ان اجمع دررا فوائده التقطتها
وغررا نكت جمعتها من كتاب مسالك الحنفا
الى مشارع اعلام الصلاة على النبي المصطفى صلى الله
عليه وسلم للعلامة المحدث الشيخ احمد بن محمد
الخطيب القسطلاني فيما اشتهر من ان المشبه
دون المشبه به والواقع محسوسة فاجبته الى ذلك

وأحببت ان اضم الى ذلك بعض فوائد اخر من كتاب
بيان المغنم فمن كلام الامام الاعظم للعلامة ابي زكريا
محيي الدين احمد بن ابراهيم النحاس ومنه تمام ما نقلنا
من حديث موسى عليه السلام ومن تقريرهم وكنا
جهبذ الجهابذة العلامة الشيخ عبد المعطي
المالكي البقري بقلبه بعد اطلاعي عليه واعتمادي
على خط مولانا شيخ الاسلام عبد المعطي بن خليفة
المحدث الشيخ عبد السلام اللقاني صب الله على
الجميع ميازيب رحمته ورضوانه وعرفهم واعاد علينا
من بركاتهم ونفحاتهم وقد شرعت في تعليق ذلك لاذ انتفاع
بها وحسبة الشفاعة لها على حسب القدرة والامكان
وان كنت لست من فرسان هذا الميدان ولكن ان لم
يكن لي رتبة النظر الصائب ولا قوة الفكر الثاقب غير
اني معتد رفيما ذكرت لذوي العقول والانصاف واهل
الفضل والذكاء والالباب والافكار لان قصدي بهذا المزاج
فيما سلكوه الاستفادة الاخيار لعلي ان احشر معهم
في الزمرة وليعلم اني نحن مد الكون اسمد
التوفيق والعون وبلوغ الامال وحسن المآل
وان لا يحرمنا من نوال اهل الكمال بمحمد واله وصحبه
خير صحب وان لا يحجبنا بالحجاب بوصيف غبار
الكتاب ولطايف اشارات اهل التواب عن مواهب
ارباب الالباب ولذا قال يحيى بن خالد لولده
المتبول احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون

وحدثوا

وحدثوا باحسن ما تحفظون وخذوا من كل شئ طرفا
فانه من جهل شيئا عاداه قال النحاس رحمه الله
تعالى روي عن محمد بن النعمان رضي الله تعالى عنه
انه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فتى
من الانصار في حاجة فوضع له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينه وبين ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم لعلك يشق عليك
ان اجلست هذا الفتى بيني وبينك فقال
ابو بكر رضي الله عنه اي والله يا رسول الله انه
ليشق علي ان يكون بيني وبينك احد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان هذا الفتى اصلى
على صلاة ما يصليها علي احد من امتي فقال
ابو بكر رضي الله عنه كيف يقول يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
صل على محمد عدد من صلى عليه وصلى على محمد عدد
من لم يصل عليه وصل على محمد كل امرة بالصلاة عليه
وصلى على محمد كما يحب ان يصلى عليه وصلى على محمد كما
ينبغي ان يصلى عليه وقال روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى وهب لكم
ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله تعالى بنية
صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه
ومن صلى علي كنت شفيعة يوم القيمة فالرغبة في
الشفاعة وتمسك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

تفوز بالشفاعة ونرغب أن يوفقنا ربنا لأعمال
أهل السنة والجماعة وقال اعلموا رحمكم الله تعالى
أن في الصلاة على رسول الله عشر كرامات أحدها
صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة المختار والثالثة
الاقتداء بالملائكة الأبرار والرابعة مخالفة المنافقين
والكفار والخامسة محو الخطايا والأوزار والسادسة
قضاء الحوائج والأوطار والسابعة تنوير الظواهر
والسرائر والثامنة النجاة من عذاب دار البوار
والتاسعة دخول دار الراحة والغفران والعاشرة
سلام الملك الغفار فأما صلاة الملك الجبار
فأضلها ما قال في كهيعص ان الكاف كفاية الحبيب
قوله الينس الله بكاف عبده وأما هداية الحبيب
قوله تعالى ولهديناك صراطا مستقيما والثالثة
تيسير المراد بمحلي بحبيب قوله تعالى ما كان على النبي
من حرج فيما فرض الله له والحادية عصمة الحبيب
للحبيب قوله والله يعصمك من الناس والثانية في
صلاة الحبيب على الحبيب قوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي وأما شفاعة الحبيب المختار
فاصلها ان الله تعالى قال واذا جاءتهم طائفة تحتوا
بأحسن منها فاولى الناس باستعمال هذا الامر سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم فاذا اجتباه واحد من امته بالصلاة
عليه في الدنيا جزاه باحسن من تحيته وبمثلها الى الحق
ثم تكون صلاتنا عليه بمعنى الدعاء وصلاته علينا

لثة

بمعنى

بمعنى الشفاعة وأما الاقتداء بالملائكة الابرار فلقوله
الله تعالى قال ان الله وملائكته يصلون على النبي
فاخبر ان الملائكة يصلون علينا فمن صلى علينا من
بعدهم فهو مقتد بهم وأما مخالفة المنافقين
والكفار فانهم لا يصلون علينا وهو بعد حوله
بل يسبون الرسول فيه ويذمونه لعنهم الله وأما محو الخطا
والاوزار فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى على صلاة واحدة اخرج الله حافظاه ان لا يكتبا
عليه ذنبا ثلاثة ايام وفي حديث اخر قال صلى الله
عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة غفرت له
خطيئته خمسين سنة وأما قضاء الحوائج والاوطار
فمما روي عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم انه قال من
عسرت عليه حاجة فليكثر من الصلاة علي فانها
تحل العقد وتكشف الكرب والهم والحزن وتكثر
الارزاق وأما تنوير الظواهر والسرائر فقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من اكثر الصلاة علي نور الله
قلبه قال الذنوب تسود القلوب كما ان العبد اذا
عمل ذنبا صارت نكتة سوداء في قلبه فاذا تمادى
على الذنب تمت تلك النكتة حتى تسود القلب
كله واذا رطب الله لسان العبد بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم غفر له ذنوبه ولو كانت مثل
وزن الجبال فاذا اغفر ذنوبه زال السواد عن قلبه
وبدا فيه النور لان السلام كما يتم الا بالصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم وفي خبر البيهقي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قبري سمعته ومن صلى علي نائيا ابلغته والعندية
والنائي معتبرات بالعرف فالقريب بحيث يسمع عرفا
والنائي ضده وفي مسجده كما استظهره ابن حجر
في فتاويه والمراد وسلم وذلك انه لو قال عبد كاذب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة لكان كافرا
ورادا على الله تعالى وخرج عن دين الاسلام وزال نور
الهداية من قلبه قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه فهذا بيان واضح من الله تعالى
والصلاة نور في القلوب بعد الايمان فاولى ان تكون
تنوير القلوب في الحياة وذلك ان الله تعالى جعل
شخصه صلى الله عليه وسلم نورا بتوله سراجا منيرا
ووصف من اتبع امره وسنته بنور القلب فقال
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ومن
خالف امره وظلم بوجه بظلمة القلب فقال ومن لم
يجعل الله نورا فما له من نور فلم هذه الغفلة عن هذه
النعمة واما النجاة من عذاب دار البوار فما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة على نور على
الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من
اهل النار وقال صلى الله عليه وسلم لن يلج النار من صلى
علي واما دخول الراحة والقرار فما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من نسي الصلاة علي فقد اخطأ طريق
الجنة متى اذا كان تارك الصلاة عليه مخطأ طريق الجنة

كان المصلي عليه سالكا طريق الجنة واما سلام الملك
الغفار فاصله ان من كان مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم
كان من اهل الجنة ومن كان من اهل الجنة سلم الله عليه وقد قال
قول تعالى سلام قولا من رب رحيم وقوله وتحيتهم فيها
سلام وروي عن عمنا الرحمن بن عوف انه قال قال الله
تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم من صلى عليك
صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه قال فسجد
لله شكرا فالعبد يجزيه بالسلام على النبي المختار سلام
الملك الجبار وقال ابن ابي الفلوي رحمه الله تعالى ان
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تقوم مقام الطاعات
وقال العلامة السيوطي واخرج احمد بسند جيد
عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان جعلت صلاتي كلها عليك
قال قال اذا يكفيك الله تعالى ما اهمك من دنياك
واخرتك هم من حضور الرزق ياصول الرزق وعن سيدنا
ومولانا خاتمة المحققين واعلم العلماء المتبحرين سيدي
علي الشبراملسي في حاشيته على الرملي عن الحافظ ابن حجر نفعنا
الله بهما انه ذكر من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه
الصيغة وهي بعدد ستين الف صلاة وورد انها تكفر
ستين الف كبيرة وهي هذه تقول صل يا الهي افضل صلواتك
على سيدنا عبدك ونبيك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا اوزده تشريفا وتكريما واتوله المنزل
المقرب عندك يوم القيمة واما ما قرره مولانا عبد المعطي

الغرض لما كان فلفظة ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم اي سئل الله تعالى على نبيه رحمة معروفة
بتعظيمهم وانما قلنا ذلك لانه لو اريد مطلق الرحمة
لزم التكرار في قوله تعالى ولمكن عليهم صلوات
من ربهم ورحمة والسلام زيادة تامين وطيبة تحية
وتعظيم وجمع بينهما فرارا من كراهة افراد احدهما
عن الاخر فان قيل اللهم صل معناه اللهم ارحم وهي
مطلوبة وان قلنا اللهم ارحم كان سهيا عنه فكيف
تكون صيغتان متحدتين لمعناه واحد اوفي طلب
والاجوبة ينهى عنهما اجيب بانه لا يلزم من كون اللفظ
معنى لفظ اخر ان يعطى حكمه وبان اللهم ارحم
باقتران الذنب بخلاف اللهم صل فان قبيل الرحمة حالة
لمحمود ونحوه وله من باب اولى فيلزم من ذلك تحصيل
الحاصل وتحصيل الحاصل غير معقول اجيب بان المراد
زيادة على ما حصل له اذ الكامل يقبل الكمال واعترض
هذا بانه يفهم منه انه ناقص ذلك الكمال الذي قبله
على انه صلى الله عليه وسلم افرغت عليه سائر الكمالات
اللائقة به واجيب بان معنى افرغت عليه هيئت
له وفصلا لتنا عليه تفرغ محليه شيئا فشيئا وبان
فائدة الصلاة راجعة للمصلي واعترض قولهم انه
افرغت عليه سائر الكمالات بانه يلزم منه استحالة
القدرة من وجود كمال زايد على ذلك محالا لتعلق ارادة
الله تعالى واجيب بانه لما تعلق علم الله تعالى وارادته

بالكمالات

بالكمالات اللائقة به صلى الله عليه وسلم صار وجود كمال زايد عن
ذلك محالا لعدم ارادة الله تعالى له والقدرة لا تتعلق
بمحال ولا واجب وانما تتعلق بالممكن فخرج بتعلق القدرة
بالمحال والواجب ليس بنقص هذا وقد ذكر المصنف
الفصل على الوصل في جملة الحمد وعكسه لكن في
جملتي الصلاة اشارة الى استقلال جملة التسمية
والحمدلة بالمقصود واشارة الى الفرق بين ما يتعلق
بالخالق بناسبة الاستقلال وعدم التبعية
وما يتعلق بالمخلوق بناسبة التبعية وعدم
الاستقلال وجملة الصلاة انشائية اي
مقصود بها انشاء الدعاء له صلى الله عليه وسلم
معطوفة على جملة الحمدلة وبلوظاهرها ان اردتها
الانشاء واما ان اريد بها الخبر كما هو اصلها فيلزم
عطف الانشاء على الخبر وهو غير جايز اللهم الا
ان يقال ان التقدير نبسم الله اقول الحمد لله
فتضمنت جملة الحمد في محل نصب وعطف الانشاء
على الخبر وعكسه جايز فما له محل من الاعراب
فان قيل لم يجوز ان تكون جملة الصلاة خبرية
كما في جملة الحمد اجيب بان جملة الحمد يحصل
بها المقصود سواء جعلت انشائية او خبرية
واما جملة الصلاة فلا يحصل بها المقصود الا ان
جعلت انشائية والفرق ان العبد يمتثل
على الله بانه مالك لجميع افراد الحمد ان جعلت

ال في الحمد للاستغراق فتفيد جملة الحمد الخبرية ما
تفيده الانشائية لكن بالالتزام في الاول وبالمطابقة
في الثاني فمن قال ان جعلت جملة الحمد خبرية لا تفيد
المقصود مراده بالمطابقة في الثاني فلا فما قال عاد
له بالالتزام وكذا ان جعلت ال للجنس وجعلت
اللام في لله للاختصاص لان اختصاص الاجناس
يوجب اختصاص الافراد لانه خروج فرد من افراد الحميد
لغير الله لكان الجنس موجودا في ضمن ذلك الفرد اذ
الجنس لا يوجد الا في ضمن افراده فيلزم ان لا يكون الجنس
مختصا والحال انا جعلناه مختصا فتفيد اللام
الجنسية ما تفيده اللام الاستغراقية على ابلغ وجه
وبهذا اختاره الزمخشري لما فيه من دعوى الشيء
ببينة وموفق من طرق البلاغة لا لما زعمه بعضهم
من انه انما اختار ذلك مذلا الى مذهب الاعتزال وهو
ان العبد خالق افعال نفسه فيكون الحمد عليها راجعا
للعبد فلا يكون جميع افراد الحمد لله فقر من ذلك
بما ذكر من حمل اللام في الحمد للجنس واما جملة الصلاة
فلا يحصل بها المقصود الا اذا جعلت انشائية كما
تقدم لانه ان جعلت خبرية لزم الخبر بان زيدا تشفى
ان يدعا له لا يكون داعيا له هذا هو المشهور وقال
بعض المتاخرين يحصل بها المقصود ولو جعلت خبرية
لان المقصود منها التعظيم وقال رحمه الله تعالى
واما قوله في الصلاة الابراهيمية المخصوصة

بما لا يتم

بما لا يتم الواجب الا به صلى على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد فان قيل ما حكمة تخصيص سيدنا ابراهيم وآله
بالذكر دون غيره فجوابه انه ورد ان سيدنا ابراهيم
لما بنى البيت الحرام من حج هذا البيت من شوق امة
محمد فيه منى السلام فقال يا ربي امتي فقال
استحاق اللهم من حج هذا البيت من هول امة محمد فيه
منى السلام فقالوا امين فقال اسمعيل اللهم من حج
هذا البيت من شتات امة محمد فيه منى السلام فقالوا
امين فقالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نساء
امة محمد فيه منى السلام فقالوا امين فقالت هاجر
اللهم من حج هذا البيت من موالي وموالاة امة محمد
فيه منى السلام فقالوا امين فامرنا ان نصلي عليه وعلى
اله في صلاتنا جزاء لهم على ذلك وقال العلامة
الخطيب القسطلاني قال الامام احمد حدثنا
ابن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي
الاشعث الصنعاني عن اوس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق
آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا
علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك
صلاتنا وقد ارمت يعني وقد بليت فقال ان الله
حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء ع وقوله ارمت

بفتح الهمزة وسكون الميم مخففا بوزن ضربت أصلها أيمن
أي يمين ربنا فحذفوا الخبر كما يحذف لليمين ويجعلونه
لبعض العرب كما قالوا اطلت وارحيم وارحمة
العظام البالية قال الخطابي وقال المنذري
وروى أرمت بضم الهمزة وكسر الراء وقال غيره
أممت وأرمت بفتح الراء والميم المشددة وأشكاه
البالي أرمت العظام ه وقد نسبه أبو سعيد محمد
ابن الهيثم الشاشي كما ذكره في المصباح وقال
السيد الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي المقرئ
كتابه وسيلة الداعين وتحفة الطالبين في
الأحاديث الأربعين الواردة في الصلاة على سيد
المرسلين من تخريجه كأبي سعيد المذكور رحمه الله تعالى
أما الصلاة على النبي فبسيرة مرضية تحيي بها الأنام
وبها ينال المرء عز شفاعة ينجى بها الأعزاز والإكرام
كل الصلاة على النبي مدللا فالصلاة تركه جفوة وسقام
قال رحمه الله تعالى لما أشكل الناس فيما ورد
من الأسئلة والأجوبة فمنها ما قيل لم عبر فيها
بقوله تعالى ان الله وملائكته ودون غيره لمن الأسماء
الحسنى والجواب ان الاسم الأعظم على ما رجحه
كثيرون ولم يسم به أحد غير الله تعالى وإنه فسر قوله
تعالى هل تعلم له سميا ومنها ما قيل لم عبر
بالنبي ولم يقل على محمد كما قال تعالى لغيره من الأنبياء
كقوله تعالى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ويا

فعل أي طلبت ص

ابراهيم

ومنه

ويا إبراهيم قد صدقت الرؤيا ويا داود انا جعلناك
خليفة خليفة في الأرض ويا موسى إني أنا الله ويا عيسى
ابن مريم أنت وأمك والجواب إذا أشارة إلى مخاطبة وكل
خصوصية اختص بها عن سائر الأنبياء وما أحسن
قول بعضهم
قد عاجم الرسل كلا باسمه وقد عناك وخصك بالرسول
وكل موضع سماه فيه باسمه انما هو لمصلحة تقتضي
ذلك وفي كتاب المواهب اللدنية من ذلك ما يكفي
ويشفي ومنها ما قيل لم عبر بالنبي دون الرسول
والجواب لأن النبي أعم معنى وأشتهارا وللتعبير
به في حديث أنا نبي الرحمة ومنها ما قيل لم عبر فيها
بقوله يا أيها الذين آمنوا ولم يقل يا أيها الناس
ليشمل الكفار لأنهم مخاطبون بالفروع الإسلامية
على الصحيح والجواب انه لما كانت الصلاة عليه من أجل
القرب خصص بها المؤمنين وقد استثنى الإمام البلقيني
من فيهم الكفار مخاطبون بفروع الشريعة مسائل
منها معاملتهم الفاسدة المعفو عنها ومنها أنكحتهم
الفاسدة ومنها عدم الحد في شرب الخمر ومنها كل
خطاب جاء فيه يا أيها الذين آمنوا فانه لا يدخل الكفار
فيه ومنها ما قيل لم قال آمنوا ولم يقل أسلموا
والجواب ليدخل تحته كل من آمن إلى يوم القيامة ولو قال
أسلموا لاختص بمن كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
ومن الأسئلة أيضا ما قيل لم ألد السلام حيث قال

وبالنبي

وسلموا تسليما ولم يؤكد الصلاة والجواب انه
انما اكد السلام لدفع ايهام عدم وجوبه والتغني
عن تاكيد الصلاة بقوله ان الله وملائكته يصلون
فاكدها بان وباعلامه الله تعالى بفضل عليه وملا
ئكته واكد السلام لتحسن تاكيده بالصلاة اذ ليس
ثم ما يقوم مقامه واجاب الحافظ ابن حجر كما قال
شيخنا الحافظ شمس الدين السخاوي عن ذلك بما
حاصله انه ما وقع تاكيد الصلاة على السلام في
اللفظ وكان للتفهيم مزية في اهتمام حسن ان
يؤكد السلام لتاخر مرتبته في الذكر لئلا يتوهم قلة
اهتمام به لتاخره وبما ما قيل لم اضاف الصلاة
الى الله وملائكته دون السلام وامر المؤمنين بها
والسلام واجاب الحافظ ابن حجر بانه يحتمل ان يقال
السلام له معنيان التحية والانقياد فامر بهما
المؤمنين لصحتهما منهم والله تعالى وملائكته لا يجوز
منهما الانقياد فلم تضف اليهم دفعا للايهام وبما
ما قيل اذا صلى الله وملائكته عليه فاي حاجة
الى صلاتنا والجواب ان الصلاة عليه شرعت
عبادة وتحصيلا للاجر والثواب لنا ومجازاة منا
لاحسانه الينا بما نفيه عليه وسؤال الدعاء له بالوسيلة
والفضيلة وليس حاجة له الينا ولم فلا حاجة له
الى صلاة الملائكة مع صلاة الله تعالى عليه فهو كما
ان الله تعالى اوجب علينا ذكر نفسه ولا حاجة له اليه

يكتة

وانما

وانما امرنا بالاكثار من تعظيمه منا شفقة علينا ليثيبنا
عليه لانفع يحصل له ومن تعالى عن ذلك وعن انس رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها
الناس ان اقربكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها يوم
اكثركم على صلاة في دار الدنيا انه قد كان من الله وملائكته
كفاية ان يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي
فاريد بكل المؤمنين ليثيبهم عليه رواه ابو القاسم
التيمي في ترغيبه وعند ابن عساكر والخطيب وابن
طريق اتى بشكوال واخرجه الديلمي في مسند الفردوس
من ضعيف ابن لال وسند ضعيف جدا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سئل عن تفسير التحيات لله قال الملك
لله والصلوات صلاة من صلى عليه والطيبات لملائكة
الكرام بعد لبيك السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته من الله علينا ان نصلي على نبينا ونسلم عليه
تسليما صلى الله عليه وسلم وفسر بما في ذلك رواه ابن
بشكوال بسند ضعيف وروينا في امالي جعفر
محمد الدوقي الواسطي قال حدثنا زيد بن هارون
ابنا نا شيبان بن معاوية عن الحكم بن عبد الله بن
خطاف عن ام انس بنت انس عن ابيها قال قال
يا نبي الله اراءيت قول الله عز وجل ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا من العلم
المكنون لولا انكم سالتموني عنه ما اخبرتكم به ان الله

تبارك وتعالى وكل من ملكين ولا اذكر عند عبد مسلم
فيصلي علي الا قال له ولك الملكان غفر الله لك قال الله
تعالى وملائكته جوابا لذلك الملكين آمين ولا اذكر
عند مسلم ولا يصلي علي الا قال له ولك الملكان لا غفر الله
لك وقال الله تعالى وملائكته جوابا لذلك الملكين
آمين وفيه الحكيم بن خطاف قال انوحاتم كذاب
وعن ابن ابي حاتم عن سفيان انه سئل عن قوله
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم قال اكرم الله محمدا فصلى عليهم
كما صلى على ابراهيم فقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته
وقيل جعلها كل وسيلة وقربة للصلاة على الآل
وقد بان الوسايل دون المقاصد واجماع على ان الصلاة
عليه آكد وايضا فيلزم ان لا يصلى عليه الا عند اراءة
الدعاء واهتدال على الآل ولا يخفى ما فيه وقال
في كتاب الصلاة الحنبلي فائدة دعائنا وسؤالنا
لربنا ذلك اي ما ذكر مما احاديث كالوسيلة والدرجة
الرفيعة وغيرهما وان كان قد اوجب الله تعالى له ذلك
كله يحتمل ان يكون اذا صلى عليه احد من امته كما يجيب
دعاوه فيه ان يراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
الدعاء في كل شيء من تلك الدرجات والمراتب وهذا
كانت الصلاة عليه مما يقصد بها قضاء حقه وتعظيمه
في ان الله يزيد في درجاته صلى الله عليه وسلم ومعاليه

بصلاة

بصلاة الصالحين من ملائكته وعباده وبصالح
بدعاء يهم وسؤالهم من ثوابه واعلاء مراتبه فان الصلاة
الالهية غير متناهية وهو قابلة للنقص والتفاضل
فافهم ومنها ما قيل اذا كانت الصلاة بمعنى الدعاء
فلم عدي بعلى في قوله تعالى صلوا عليه وما معنى
الصلاة عليه حينئذ وليتبين هذا موضع التعدية بعلى
بل باللام واي معنى للتعدية بعلى والجواب ان المراد
من قوله عز وجل صلوا عليه اي قولوا اللهم صل على محمد
كما ورد مفسرا في الحديث فانا يا رسول الله قد امرنا بالصلاة
عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد فيقال ثم صلوا بمعنى ترحموا وتعطفوا
على معنى اللام استعمل في موضعه اقامة عدي على نظر
الى لفظ الصلاة ومنها ما قيل لم عبر بصيغة
المضارعة في قوله تعالى يصلون والجواب ليدل على
الدوام والاستمرار بمقتضى انه سبحانه وتعالى
وجميع ملائكته على كثرة عددهم الذي لا يحصيهم
الا هو تعالى يصلون عليه صلى الله عليه وسلم دائما ابدا
مخصوصة اختص الله تعالى بها دون سائر الانبيا
والمرسلين ومنها ما قيل انه قد روي في حديث حذيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء
الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان قال
الخطابي لم ينههم صلى الله عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة
الله تعالى على مشيئة من سواه واختيارها بهم التي هي كما

التسوية والتراخي بخلاف الواو التي بمعنى الاستراك ومثله
في الحديث الآخر ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقال بئس الخطيب النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب
القوم انت قم او قال اذهب قال ابو سليمان
كره منه الجمع بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من
التسوية وقد وقع هنا في قوله ان الله وملائكته
الجمع المذكور وما وجهه والجواب ان القول هنا
من الله تعالى شرف به ملائكته ولا يصحبه الاعتراض
المذكور ولله تعالى ان يفعل ما يشاء واما الخطيب
فان منصبه قابل للزلل فاه النطق بمثل هذه العبارة
فقد سوى هم منه بنقصه التسوية بخلاف ما اذا
وقع مثله من المعصوم فيخرج من كان الله ورسوله
احب اليه مما سواهما فان منصبه الشريف يجلالته
لا يتوهم فيه ارادة التسوية وانما فلكلام الرسول
صلى الله عليه وسلم جملة واحدة وكلام الخطيب
جملتان وقد تقرر فيما سبق انه اختلف اصحاب
المعاني في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
هل يصلون راجعة لحق الله تعالى والملائكة او كلاهما
فاجازه بعضهم وسنع آخرون لعلة التشريك وعود
الضمير بالملائكة وقد دل الآية ان الله يصلي وملائكته
يصلون ومهما قيل لم قال السلام عليك ولم
يقل لك والجواب ان المعنى وقضاء الله بهذا وقضاؤه

انما يفيد في العهد من قبل الملك والسلطان
الذي له مخاطبة وكان قضاء عليك بالسلامة اشبه
من قضاء الله لك بها وقال رحمه الله تعالى فان
قلت قد تقرر واستهر ان المشبه دون المشبه به
والواقع هنا عكسه لان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وجد اوفضل من ابراهيم ومن آل ابراهيم وقد اضيف
اليه آل محمد وقضيته كونه افضل ان تكون الصلاة
المطلوبة له افضل من كل صلاة حصلت او تحصل
لغيره فكيف الجمع بين هذين الامرين المتناقضين
فالجواب عن ذلك من وجوه احدها ان آل ابراهيم
فيهم الانبياء الذين ليس في آل محمد مثلهم فاذا طلب
للنبي صلى الله عليه وسلم وآله من الصلاة مثل ما لابراهيم
وآله فيحصل للانبياء حصل لآل النبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك ما يليق بهم فانهم ينالون مراتب الانبياء
وتبقى الزيادة التي للانبياء وفيهم ابراهيم لمحمد صلى
الله عليه وسلم فيحصل له بذلك من المزية ما لم يحصل
لغيره ويقرر ذلك ان يجعل الصلاة الحاصلة لابراهيم
وآله وفيهم الانبياء جملة معصوصة على محمد وآله
ومراتب آل ابراهيم يحصل لآل النبي صلى الله عليه وسلم مثل
ما حصل لآل ابراهيم وفيهم الانبياء بما يحصل لهم ما يليق
بهم فيبقى قسم الذي صلى الله عليه وسلم والزيادة المتو
التي لم تستحقها آله يختصه به صلى الله عليه وسلم
فيصير الحاصل له من مجموع ذلك اعظم وافضل من الحاصل

لابراهيم قال شيخنا ونحوه قول ابن عبد السلام
حيث قال الله ابراهيم انبياء والرسول الله صلى
الله عليه وسلم ليسوا انبياء والتشبيه انما وقع بين
المجموع الحاصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآله
والمجموع الحاصل لابراهيم عليه السلام وآله فيحصل
لآل ابراهيم من تلك العطية اكثر مما حصل لآل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه العطية اكثر
من الفاضل لابراهيم فتكون لفاضل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد اخذه لما من هذه العطية اكثر
من الفاضل لابراهيم من تلك العطية واذا كانت
عطية رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم كان افضل
فانه مع الاشكال ونحوه مما تعلم المجد الفيروزابادي
عزا الى العباس القسطلاني انه قال شبه المجموع
من النبي وآله بالمجموع من ابراهيم وآله فيحصل
للمصطفى صلى الله عليه وسلم وآله مما سئل لهم
من الصلاة ما يقارب الصلاة الحاصل على ابراهيم
وآله وهم انبياء ثم يتوفر بسبب محمد صلى الله عليه وسلم
من القسم الذي حصل له وكل له فلا يحصل لآله مثل
ما حصل لآل ابراهيم اه يتلخص مراتب الانبياء
واذا توفر نصيبه من ذلك زادت الرحمة في حقه على
ابراهيم عليه السلام فظهر بذلك وضله قال وقد ظهر
لي ان التشبيه انما وقع في العطاء والمراد من سؤال زيد

ان يعطى كما اعطى عمرا ان يكون عمرا افضل من زيد
بل ربما سئل لشيخه بالزمن فسئوال المصطفى
صلى الله عليه وسلم كذلك انما وقع لشيخه ابراهيم
عليه السلام بالزمن وله الزم من ذلك كثرة وله
افضلية ع وقال ابو اليمن بن عساكر شبه الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم وعلى له بالصلاة على
ابراهيم وآل ابراهيم فتحصل للنبي صلى الله عليه
وسلم من انوار الرحمة والرضوان ما يقارب او مثل
ما حصل لابراهيم وآل ابراهيم لا نعلم انبيا
وبعظم الانبياء الا ابراهيم ثم تقسم الجملة عليه
وعلى آله فلا يحصل لآله منها ما حصل لآل
ابراهيم لان آل ابراهيم انبياء ويبلغ آل محمد
صلى الله عليه وسلم مراتب الانبياء فتوفر ما بقي من
انوار الرحمة الشاملة على محمد صلى الله عليه وسلم
فيكون في ذلك اشعار بفضيلة من ذكر وتعقبه
الحافظ ابن حجر فقال يعكر على هذا الجواب
انه وقع في حديث ابي سعيد مقابلة الاسم بالاسم
فقط ولفظه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
ع قال في القول البديع وسبق الحافظ ابن حجر
الى تعقبه القرافي في قواعده لكن من وجه اخر حيث
جعل التشبيه في الخبر قال وليس كذلك لان التشبيه
في الخبر يصح في الماضي والحال والاستقبال والتشبيه
في الدعاء يكون الا في الاستقبال والتشبيه هنا

انما وقع بين عطية تحصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لم تكن حصلت له قبل الدعا فان الدعا انما يتعلق
بالمعدوم المستقبل وبين عطية حصلت لابراهيم
وحينئذ يكون الذي حصل قبل الدعا يدخل في التشبيه
وهو الذي وقع السؤال عنه لان التشبيه وقع في
دعائه في خبر نعم لو قيل ان العطية التي حصلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل العطية التي
حصلت لابراهيم لزم الاشكال لكون التشبيه وقع
في الخبر لكن التشبيه ما وقع الا في الدعا ح ويتأيد
ان هذه الصلاة علمها النبي صلى الله عليه وسلم لامته
قبل ان تعرف انه سيد ولد آدم وافضل من ابراهيم
وفي حديث انس المروي في مسلم ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك
ابراهيم ويؤيده انه سئل بنفسه السؤدد مع
تعبيرشؤال ان فضله على ابراهيم ويعقب بان
هذه الصلاة التي علمهم النبي صلى الله عليه وسلم
اياها لما سئلوه عن تفسير ان الله ومملا يكلم يصلون
على النبي الامي فعلمهم هذه الصلاة وجعلها سرمعه
في صلوات الامة الى يوم القيمة والنبي صلى الله عليه وسلم
لم يزل افضل ولد آدم قبل ان يعلم ذلك ويقدر انه بعد
ذلك لم يغير نظم الصلاة التي علمها امته ولا ابدلها
بغيرها ولا روي عنه احد خلافها قاله ابن القيم

وتالتها

وثانيها انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك تواضعا وشرع
لامته ذلك ليكتسبوا بذلك الفضيلة ورابعها ان
التشبيه انما هو لاصل الصلاة لا مثل الصلاة لا
للقدر ولا للكيفية فالمسؤل انما
هو راجع الى الهيئة لا الى القدر المرهوب فهو كقوله
تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده فان التشبيه فيه لاصل الوحي لا في قدره
وهو كقول القايل احسن الي كما احسنت الى فلان
وهو لا يريد بذلك قدر الاحسان وانما يريد اصل الاحسان
في امثلة كثيرة لذلك وهذا الجواب رجحه ابو العباس
القرطبي في المفهم فقوله كما صليت على ابراهيم معناه
انه تقدم منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
فنسالك الصلاة على محمد وعلى آل محمد بطريق الاولى
لان الذي ثبت للافاضل يثبت للافضل بطريق الاولى
ومحصل هذا الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق
الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه او من باب حال
ما لا يعرف بما يعرف لانه فيما يستقبل والذي يحصل له
صلى الله عليه وسلم من ذلك اقوى واكمل وتعقبه ابن
القيم فقال وهذا الجواب ضعيف لان ما ذكره يجوز
ان يستعمل في الادنى والمساوي فلو قلت انعم
احسن الى بنك واهلك كما احسنت الى مركوبك وخادمك
ونحو ذلك ومن المعلوم انه لو كان التشبيه في اصل الصلاة
لحسن ان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت

على آل ابي اوفى اوكما صليت على احاد المؤمنين ونحوه او كما
صليت على ادم ونوح وهود ولوط فان التشبيه عند
مولانا ابن بابويه واقع في اصل الصلاة لا في قدرها ولا في
صفتها ولا فرق في ذلك بسبي كل من صلى عليه واي مرتبة
وفضيلة في ذلك لابراهيم وآله وما الفائدة حينئذ
في ذكره وذكر آله وكان الكاف في قوله كما ان يقول اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد فقط وخامسها ان
التشبيه بالنظر الى ما يحصل لمحمد وآل محمد من صلاة
كل فرد فرد فيحصل من مجموع صلاة المصلين
من اول التكليف الى آخر الزمان اضعاف ما كان لآل
ابراهيم مما لا يحصيه الا الله عز وجل وقال الشيخ
نجم الدين الكبرى رحمه الله تعالى اذا صلى عبد على نبيه
صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية فقد سئل الله ان
يصلي على محمد كما صلى على ابراهيم وآله مراد اقالها
عينا فمن قد طلب صلاة اخرى غير التي طلبها
الداعي اولا فمن ضرورة ان المطلوب بين وان لم تنالها
يقترن بافتراق المطالب وان الدعوتين مستجابتان اما
اذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة
فلا بد ان يكون ما طلبه هذا غير ما طلبه ذاك لان
كلام تحقيقا لحاصل فما الحاصل كما قال ولده الناظم
اي الله تعالى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
مماثلة لصلاته على ابراهيم عليه السلام والكاف
فلا تخصر المطلوب عليه من ربه التي كل واحدة منها

بقية

بقية ما حصل لابراهيم وآله اذ لا ينحصر عدد من صلى عليه
بهذه الصلاة ه وقال ابن القيم بعد ان ذكر قول
من قال ان هذا التشبيه حاصل بالنسبة الى كل صلاة
من صلوات المصلين الى آخره مما ذكرت معناه وقد
اورد اصحاب هذا القول على انفسهم سؤالا وجوابا
التشبيه حاصل بالنسبة الى افضل هذه الصلاة ه
المطلوبة وكل فرد من افرادها فالاشكال وارد كما هو
وتقريره ان العطية التي يعطاها الفاضل لابد ان
يكون افضل من العطية التي يعطاها المفضول فاذا
سئل له عطية دون ما يستحقه لم يكن كذلك لبقاء
منتصبه واجابوا عنه بان هذا الاشكال انما يرد
اذا لم يكن الامر للتكرار فاما اذا كان الامر للتكرار
فالمطلوب من الامة ان تسئل الله له صلاة بعد
صلاة كل منها نظير ما لابراهيم فيحصل له من الصلوات
ما لا يحصى مقدار بالنسبة الى الصلاة الحاصلة
لابراهيم قال وهذا ضعيف فان التشبيه
هنا واقع في صلاة الله عليه لا في صلاة المصلي
ومعنى هذا الدعاء اللهم اعطه نظير ما اعطيت
ابراهيم فالمسئول له صلاة مساوية للصلاة
على ابراهيم وكلما تكرر هذا القول كان هذا معناه
فيكون كل منهما قد سئل الله ان يصلي عليه صلاة دون
الذي تحققها وهذا السؤال والامر به متكرر
فحصل هذا الاتفاق جانب الاشكال ثم ان التشبيه
واقع في اصل الصلاة وافرادها هكذا لا يعني جل بكمه

بمقتضية التكرار شيأ فان التكرار لا يجعل جانب المشبه
به اقوي من جانب المشبه كما يوهمه مقتضى التشبيه
فلو كان التكرار يجعله كذلك لكان الاعتذار به نافعا
بل التكرار يفيد مزيد تفضيل المشبه وقوته فكيف
يشبه حينئذ بما هو دونه فظهر ضعف هذا الجواب
وزاد سيما ان النبي صلى الله عليه وسلم له من الصلاة
الخاصة به التي لا يشاركها فيها احد والسؤال انما هو صلاة لا تليق
بعظمته مضافا اليه وكون ذلك التشبيه يقتضيها بالصلاة
على ابراهيم وليس بمستنكر ان يسئل الافاضل
فضيلة اعظمها المفضول منضما الى ما اختص به
من الفضل الذي لم يحصل لغيره قال الواحدي مثال ذلك
ان يعطي السلطان رجلا مالا عظيما ويعطي غيره
دون ذلك المال فيسأل السلطان ان يعطي
صاحب المال الكثير مثل ما اعطى من هو دونه ليتضم
ذلك الى ما اعطيه فيحصل له من مجموع العطائين اكثر
مما يحصل له من الكثير وحده وتعقبه في حلاء الاحفام
بعد ان ذكره فقال وهذا ضعيف لان الله تعالى اخبر
انه وملائكته يصلون عليه فطلبنا الصلاة عليه وارد
ان المطلوب من الله هو نظير الصلاة المخبر بها لا ما هو
دونها وهو اكمل الصلاة عليه وان محمدا الصلاة
المرجوحة المفضولة وعلى قول من لا يراه انما يكون الطلب
لصلاة مرجوحة لا راجحة وانما نضبر راجحة بانضمامها
الى الصلاة المطلوبة وهو ريب في فساده ذكر بابا الصلاة

التي

التي تطلبها الامة له من ربه بكل اجل صلاة وافضلها
وسيأتي ان المشبه عايد على الاول فقط وتم الكلام
عند قوله اللهم صل على محمد ثم قال وعلى ال محمد كما
صليت على ال ابراهيم فالصلاة المطلوبة لال محمد
هي المشبهة بالصلاة الحاصلة لال ابراهيم وقد نقل
العمراني في البيان عن الشيخ ابي حامد انه نقل هذا الجواب
عن نص الشافعي في حيث قيل له رحمه الله رسول الله
صلى الله عليه افضل ام ابراهيم فكيف يقال في الصلاة عليه
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
فقال قوله اللهم صل على محمد كلام تام وقوله وال
محمد عطف عليه وكما صليت على ابراهيم راجع الى الذي
يليه وهو ال محمد قال ابن الصباغ وهذا باطل
على الشافعي قطعا فان الشافعي احال من ان يقول
مثل هذا وانما يقوله بعلمه وفضله وحينئذ فان هذا
في غاية الركاكة والضعف قال وقد تقدم في كثير
من احاديث الباب اللهم صل على محمد
كما صليت على ابراهيم وقد تقدمت الاحاديث بذلك
واتضا فانه لا يصح من جهة العربية فان العامل
اذا ذكر معموله وعطف عليه غيره ثم قيد بظرف او جار
او مجرور او مصدر او صفة مصدر كان ذلك راجعا
الى المعمول وما عطف عليه هذا الذي لا تحتمل العربية
غيره فاذا قلت جاءني زيد وعمرو يوم الجمعة كان
الظرف مقيدا لمجيئهما لا لمجيء عمرو وحده وكذلك اذا
قلت ضربت زيدا وعمرا واضربا مؤلما او امام الامير

او سلم على زيد وعمرو ويوم الجمعة ونحو ذلك فان قلت
هذا التوجيه انما يتم بعد العلم فاما ان اعتد الحال
حينئذ بان تقول سلم على زيد وعلى عمرو فانه يمتنع
لم يمتنع ان يخص بعد ذلك بعمرو ونحن قد اعتد العلم
في قوله وعلى آل محمد فما هذا المثال يتبين مطابق
لمسئلة الصلاة واما المطابق ان يقول سلم على زيد
وعلى عمرو كما تسلم على المؤمنين ونحوه كذلك وحينئذ
فاقول ان التشبيه لسلامته على عمرو وحده دون زيد
دعوى باطلة ع وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال
ليس الامر كما قال بل التقدير اللهم صل على
محمد وصل على آل محمد كما صليت الى آخره فلا يمتنع
التشبيه بالجملة الثانية ع وتعقبه الزركشي ايضا
بانه مخالف لقاعدة اصولية وهي خروج المتعلق
الى جميع الجمل وبان التشبيه قد جاء في بعض الروايات
من غير ذكر آل وسيما ما قيل لا يلزم ان يكون
المشبه به اعلى من المشبه بل يجوز ان يكون ناقصا ما
وان يكون المشبه اعلا من المشبه به كقوله تعالى مثل
نوره كمشكاة وان يقع نور المشكاة من نوره بغاط
ولكن لما كان المراد من التشبيه ان المشبه به ان يكون سببا
ظاهرا واضحا للسامع حسن ان يشبه النور بالمشكاة
فكذا ههنا لما كان تعظيم ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة
عليهم مشهورا واضحا عند جميع الطوائف حسن ان يطلب
محمد صلى الله عليه وسلم وآل محمد من الصلاة عليهم
مثل ما حصل لابراهيم وآل ابراهيم ويؤيد ذلك ختم
الصلاة المذكورة بقوله في العالمين اي كما ظهرت

الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين وههنا
لم يقع قوله في العالمين الا مع ذكر آل ابراهيم وقد تم
آل محمد يعني في حديث ابي سعيد المروي عن مسلم وغيره
وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم من غير
غير الصلاة وان كانا متساويين في الصلاة والدليل
على ان المشبه قد يكون افضل من المشبه به قول الشاعر
حيث قال شعرا
بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ... بنوهن ابناء الرجال الاباعد
وتعقبه ابن القيم بانه خلاف المعلوم من قاعدة تشبيه
الشيء بالشيء فان العرب لا تشبه الشيء الا بما هو فوقه
وبان الصلاة من الله من اجل المراتب واعلاها ومحمد
صلى الله عليه وسلم افضل الخلق فلا بد ان تكون الصلاة
التي افضل من كل صلاة تحصل لكل مخلوق فلا
يكون غيره مساويا له فيها وبان الله سبحانه وتعالى
اخبرنا بعد ان اخبر انه وملائكته يصلون عليه
فامرنا بالصلاة والسلام وآله بالتسليم وهذا الخبر
والامر بينهما في القرآن لغيره من المخلوقين وبانه
صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على
معلمي الناس الخير وهذا منه لان بتعليمهم الخير قد
ابعد وهم من شر الدنيا والآخرة وتسببوا بذلك الى
فلاحهم وسعادتهم وذلك سبب دخولهم في جملة
المؤمنين الذين يصلي عليهم الله وملائكته فلما سببوا
معلموا الخير الى صلاة الله وملائكته على من تعلم منهم صلى الله

عليه وسلم وملائكته ومن المعلوم انه لا احد من معلمي الخير
افضل ولا اكثر تعليما له من النبي صلى الله عليه وسلم ولا
انفع لامته ولا امير على تعليمه منه وهذا نال امته من
تعليمهم هذا ما لم تناله امة من الامم سواهم وحصل للامة
من تعليمهم من العلوم النافعة والاعمال الصالحة
ما صارت به خير امة اخرجت للعالمين فكيف لا تفضل
على هذا الرسول صلى الله عليه وسلم المعلم الخير مساوية
للصلاة على من لم يماثله في هذا التعليم واما
استشهاد من يقول الشاعر على جواز كون المشبه
به افضل من المشبه فلا يدل على ذلك لان قوله
بنونا بنو ابنائنا انما ان يكون المبتدا فيه مؤخرا
والخبر مقدما ويكون قد شبه بني ابنائه ببنيه
وجاز تقديم احدهما لظهور المعنى وعدم وقوع
اللبس وعلى هذا فهو جار على اصل التشبيه واما
ان يكون من باب عكس التشبيه كما شبه القمر بالوجه
الكامل في حسنه وبشبه الاسد بالكامل في
شجاعته والبحر بالكامل في جوده بتنزيلا لهذا
الرجل منزلة الاصل المشبه به وتنزيلا للغير
والاسد والبحر منزلة الفرع المشبه وهذا
يجوز اذا تضمن عكس التشبيه مثل هذا المعنى
وعلى هذا فيكون هذا الشاعر
قد نزل بني ابنائه منزلة بنيه والمعنى فوق تحته
عنده تحت شبه بنيه بهم وهذا قول طائفة

من اهل المعاني والذي عندي فيه ان الشاعر لم يرد عليه
ذلك وانما اراد التفريق بين بني بنيه وبين بناته
فاخبر ان بني بناته بمنزلة ابنائهم لتنسل بابنائه لبناته
وانما ابناؤنا بنو ابنائنا وبناتنا فلم يرد تشبيه
بني بنيه ببنيه ولا عكسه وانما اراد ما ذكرنا
من المعنى وهذا ظاهر ثم تاسعها ان الكاف
للتعليل كما في قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم
وقوله تعالى فاذكروه كما هداكم وقال نعصمهم الكاف
على بابها من التشبيه ثم عدل عنه لاعلام الله
بخصوصية المطلوب وعاشرها ان هذا السؤال
والطلب شرا لم يتخذه الله خليلا كما اتخذ ابراهيم
خليلا وقد اجابه الله الى ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم
الا وان صاحبكم خليل الرحمن يعني نفسه الشريفة
وتعقب بانه يتضمن انه بعد ان اتخذه خليلا
لم يشرع الصلاة عليه وهذا من ابطل الباطل وحادي
عشرها قال الحليمي سبب هذا التشبيه ان الملائكة
قالت في بيت ابراهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت انه حميد مجيد وقد علم ان محمدا ولمحمد من اهل
بيت ابراهيم فكانه احب دعا الملائكة الذين قالوا
ذلك في محمد وال محمد كما احبها عندما قالوا في
آل ابراهيم الموجودين حينئذ ولذلك ختم بها
ختمت به الآية وهو قوله انك حميد مجيد وثاني
عشرها واختاره ابن القيم وقال انه احسن اجوبة

وهو ان يقال محمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم
بلا مرية لما روي عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين قال ابن عباس محمد من آل ابراهيم وهذا
بين فانه اذا دخل غيره من الانبياء الذين من ذرية ابراهيم
في آله فدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى وحينئذ
فقولنا كما صليت على ابراهيم منتاه والصلاة عليه
وعلى سائر النبيين من ذريته ابراهيم ثم قد امرنا الله ان
نصلي عليه وعلى آله خصوصا بقدره مما علمنا عليه مع سائر
آل ابراهيم عموما وهو منهم وبحصل كماله من ذلك ما
يليق بحضرته ويبقى الباقي كله لله صلى الله عليه وسلم وتقرير
هذا ان الله صلى الله عليه وسلم خصوصا وطلب له من
الصلاة مثل ابراهيم وهو داخل معهم ومعلوم ان
الصلاة الحاصلة لآل ابراهيم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم معهم اكمل من الصلاة الحاصلة له دونهم فيطلب
له من الصلاة هذا الامر العظيم الذي هو افضل مما
لابراهيم فتعلم وتفهم حينئذ قائلة التشبيه
وجريه على اصله فان المطلوب له من الصلاة هذا
اللفظ اعظم من المطلوب له بغيره فانه اذا كان
المطلوب بالدعاء انما هو مثل المشبه به ولحاوقه
نصيب ضئيل له من المشبه به المطلوب الكثير مما لابراهيم
وغيره وانضاف الى هذا كله مما له في المشبه به من
الجهة التي لم تحصل لغيره فتظهر حينئذ من فضله وشرفه

على ابراهيم وعلى كل من آله وفيهم النبيون وما هو اللائق
به وصارت هذه الصلاة دالة على التفضيل
وتابعة له وعلى موجباته ومقتضياته فصلى الله
وسلم عليه كثيرا وآتاه عنا ما هو اهله كما ذكره الشيخ
السنجاري في القول البديع عن شيخه الحافظ بن حجر
عن شيخه محمد المعين فزبادي اللغوي عن بعض
اهل الكشف مما حاصله ان التشبيه لغير الغرض
المشبه به لعينه وذلك ان المراد بقولنا اللهم
صل على محمد جعل مراتبه من مبلغ النهاية في
الذين كالعلم بشرعه بتقريرهما مراتب شبيهة بما صليت
على ابراهيم بان جعلت فيهم انبيا يخبرون بالمغيبات
فالمطلوب حصول صفات الانبياء لآل محمد وهم
اتباعه في الدين كما كانت حاصلة بسببها لابراهيم
قال الحافظ بن حجر وهو جيد ان سلم ان المراد بهم
بالصلاة هنا ما ادعاه فالله اعلم وقال المجد
اللغوي بعد ان اطال في تقريره مما سبق نحوه
وتلخيصه لك ان يقول المصلي اللهم صل على محمد بان
تجعل من امته علما وصلحا بالغين لها ثابت المراتب
عندك كما صليت على ابراهيم بان جعلت له ابنا
ورسلا بالغين لها ثابت المراتب عندك وعلى آل
محمد كما صليت على آل ابراهيم مما اعطيتهم من النشريع
والعطا فاعطاهم المحدثين فيهم يتحدثون بغير
الدال وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكم شرعيا فاشبهوا

الامنيا في ذلك فافهم فان في هذه فائدة جليلة عظيمة
قلت وقراءه بقوله بعض اهل الكشف صاحب
الفتوحات المكية فقد راينا في ذلك فيها المكية اطال
القول في ذلك جدا فلذا لم اثبته هنا طلبا للاختصار
لاسيما وقد ذكرهنا محصل المعناه وقد رايت بخط
بعض الافاضل بهامش مسالك الحنفا هذا ما لفظه
قلت هذا المشهور خلاف التحقيق والتحقيق
ان وجه الشبه ان كان لبيان الامكان او لبيان الحال
فلا يقتضي بيان الامكان او الشهرة وان كان لبيان المقدار
لا يقتضي الا امكنية بل يقتضي انه يكون المشبه به على
حد مقدار المشبه لا زايدا ولا ناقصا وان كان
لتقرر الحال فيقتضي الامكنية والشهرة فالحد
يصح للامكان والحال والقدرة للتقرر وهذا
الجواب اصح من كل جواب تقدمه فليسقط السؤال
من اصله فافهم ترشد وتدبر تغنم والله تعالى اعلم
قال رحمه الله تعالى في مسالك الحنفا الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم عقد دخول المنزل عن سهل
ابن سعد قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فشكى اليه الفقر وضيق العيش فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك ان كان فيه
احد والم يكن فيه احد فسلم علي واقرا قل هو الله
احد مرة واحدة ففعل الرجل فاذا الله عليه برزق
حتى فاض على جيرانه وقد رايته انه رواه ابو موسى المديني

عن

عن ابن صالح بن المهلب عن ابي بكر بن عمران حدثني
محمد بن العباس بن الوليد حدثني عمر بن سعد
حدثنا ابن ابي ذيب حدثني محمد بن عجلان
عن ابي حازم عن ابن سعد فذكره وبحذفه الاسناد
ان ممما يستحب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
عند اكل الفجل وضياح الديكة وتحقيق الحمار رجم
الشيطان ذكر ذلك وذكر وراءت في كتاب شرعة
الاسلام يستحب اكثار الصلاة على النبي صلى الله
عند اكل الارز لانه كان جوهر في الجنة اودع فيه
نور محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج منه النور
تفتت فصار حبا وقال علي رضي الله عنه اسرعه
دخولا في جسم النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء اخرجته
الارض فيه داء وشفاء الا الارز فانه شفاء ولا داء
فيه وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى فلينظر
ايها ازكى طعاما انه الارز وفي كتاب البركة عن
النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الارز فانه بركة فتفنيه
يا اخي الى هذا الفضل الجسيم وبان الصلاة على
النبي لكن لا محالة مستجابة لورود كل امر عظيم وقال
رحمه الله تعالى اعلم وارشاد ذكر شيخنا في كتابه
القول البديع فضيلة اخذات الصلاة والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم عقب الاذان للصلاة
الخمس ولعلم اختصر ذلك من كتاب المواعظ
المعروف بالخطط للمقريزي وقد رايت ان اذكر ذلك

بطوله لما فيه من الفوائد قال رحمه الله تعالى ما
تعنيه وامر الحاكم بامر الله في سنة اربعمائة المؤذنين
ان لا يقولوا حي على خير العمل في الاذان وان يقولوا في
صلاة الصبح الصلاة خير من النوم وان يكون
ذلك من مئذنة في القصر عند قولهم السلام على امير
المؤمنين ورحمة الله فامتثل ذلك ثم عاد المؤذنون
الى قول خير العمل في ربيع الاول سنة احدى واربعمائة
وسمع في سنة خمس واربعمائة من مؤذن في جامع القاهرة
وسؤذن القصر من قولهم بعد الاذان السلام على امير
المؤمنين وامرهم ان يقولوا بعد الاذان الصلاة
رحمك الله قال ولهذا الفعل اصل قال الواقدي
كان بلال رضي الله عنه يقف على باب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة
قال السلام عليك يا رسول الله يا بلال وفي يا رسول
الله حي على الصلاة حي على الفلاح السلام عليك
يا رسول الله قال البلاذري وقال غيره كان
يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يا رسول الله
فلما استخلف ابو بكر كان سعد القرظ يقف على بابه
فيقول السلام عليك يا خليفة الله وذكر مثله
في عمر وما زال المؤذنون اذا اذنوا يسلمون على الخلفا
وامراء الاعمال ثم يقيمون بعد السلام للصلاة
ثم يخرج الخليفة اقول لم يذكر كان العمل مدة

ايام بني امية ثم مدة خلافة بني العباس فلما تركوا خلفاء
بني العباس واستولى العجم سلم المؤذنون في ايامهم على
الخليفة بعد اذان الفجر فوق المنارة فلما انقضت
ايامهم عند السلطان صلاح الدين رسم لهم جعل
المؤذنون عوض السلام على الخليفة السلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك قبل الاذان
للفجر في كل ليلة بمصر والشام والحجاز ثم استطاب
صلاح الدين المؤذنون ان يزيدوا في ليلة الجمعة
السلام عليه صلى الله عليه وسلم فاستمر ذلك الى
شعبان سنة احدى وتسعين وسبعمائة فسمع بعض
الغمر المعتقدين سلام المؤذنين على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة وقد استحسن
ذلك طائفة من اخوانه فقال اتحبون ان تكون
هذا السلام في كل اذان قالوا نعم فبات تلك الليلة
وقد اصبح ينقل ويجد بزعمه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه وانه امر ان يذهب الى المحتسب ويبلغه
عنه ان يامر المؤذنين بالسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كل اذان فصلى ليلته وهو موسى بن الدين
الطنبدي قال المقريزي وكان شيخا فاضلا فقال
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تامر المؤذنين
ان يزيدوا في كل اذان قولهم الصلاة والسلام عليك
يا رسول الله كما يفعل في ليالي الجمع قال فاحجم عن
القول وجعل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يامر بعد وفاته الا بما يوافق هذا القول مما شرعه
الله على لسانه في حياته قال ومن هذه البدعة

واستمرت الى يومنا هذا في جميع ديار مصر والشام والحجاز
ج فصاروا يصلون ويسلمون عليه صلى الله عليه
وسلم عقب الاذان للفرائض الخمس الصبح والجمعة
فالمغرب يفعلون ذلك فيها على الاذان وكذا المغرب
فانهم يفعلون ذلك اصلا لضيق وقتها وقد
اختلف العلماء في ذلك هل هو مستحب او مكروه او
بدعة واستدل الاول بقوله تعالى وافعلوا الخير
ومعلوم ان الصلاة من اجل القرب لا سيما وقد
تواردت الاخبار على الحث عليها لكن مع ما جاء في فضل
الدعاء عقب الاذان والصواب انه بدعة حسنة
يؤجر فاعله بحسب نيته وارادته لكن من جمل الفوائد
واحسن الفعال وسئل الحافظ ابن حجر عن قول
بعض المؤذنين في صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم
يا من له الكل على الله هل هو افضل من السنة وهل هو
خلاف الاولى بكون هذا مع كونه صلى الله عليه وسلم
اكثر الناس خوفا من ربه واذا لم يكن واردا فما ذا يجب
على المؤذن فاجاب بان هذا اللفظ لم يرد في السنة
وهو من الفاظ المبتدعة واذا ولى تركه لكن
فان عاد رجع نعذره على جرأته بما لم يرد به سنة
واما التشبيح في الليل على المؤذن فلم يكن من فعل
السلف وكان ابتداء فعله وسببه ان مسلمة بن
مخلد امير مصر بنى منارة الجامع العتيق واعتكف
فيه فسمع اصوات النواقيس عالية فشكى الى
شرحبيل بن عامر عريف المؤذنين فقال الى امدد

الاذان

الاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فلعلهم يتعشون
اذ اذنت فيهم فسلمة عن ضرب النواقيس
وقت الاذان وعدة شرحبيل اكثر الليل ثم ان
الامير ابا العباس احمد بن طولون كان قد جعل في
عمرة تقرب منه رجالا يكبرون ويسبحون الله
ويحمدونه كل وقت ويقرؤون القرآن ويتوسلون
ويتوددون في اوقات الاذان وجعل لهم ارزاقا
واسعة تجري عليهم فلما مات احمد بن طولون
وقام من بعده ابنه ابو الجيش خمارويه اقرهم على
حالهم ومن جديد اتخذ الناس قيام المؤذنين
في الليل على المؤذن وصار يعرف ذلك بالتسبيح ولما
ولي السلطان صلاح الدين بن ايوب امر المؤذنين
ان يغلسوا في الليل بذكر العقيدة المعروفة بالمرشدة
فواظب المؤذنون على ذكرها في كل ليلة في جامع مصر
والقاهرة ومما احدث ايضا التذكير في يوم الجمعة
في اثناء النهار بانواع من الذكر على المؤذنة بينهما
الناس لصلاة الجمعة وكان ذلك بعد السبعمائة
قال ابن كثير في يوم الجمعة سادس ربيع الآخرة
سنة اربع واربعين وسبعمائة وانه رسم بان
يذكر بالصلاة يوم الجمعة في سائر مؤذني دمشق
ثم ذكر في مؤذني الجامع الاموي ففعل ذلك
ومن مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الصلاة
عليه عند اقامة الصلاة عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سمع المؤذن
يقيم اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القا
ئمة صل على محمد وآته الوسيلة يوم القيمة وكان يسمعها
من حوله وحبت ان يقولوا مثل ذلك اذا سمع المؤذن
قال ومن قال حين يسمع المؤذن وجبت له
شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة رواه ابن
ابي عاصم ورواه الطبراني في الدعاء حدثنا عبد الله
ابن وهب المقري حدثنا محمد بن ابي السري حدثنا
عمرو بن ابي سلمة حدثنا صدقة بن عبد الله حدثنا
سليمان بن ابي كريمة عن عطاء بن قرة عن عبد الله
ابن ضمرة عن ابي الدرداء وفي سنده ضعف لكن لم
يتركه وعن الحسن البصري قال من قال مثل ما يقول
المؤذن فاذا قال المؤذن قد قامت الصلاة قال
اللهم رب هذه الدعوة الصادقة والصلاة القائمة
صل على محمد عبدك ورسولك وابلغه الدرجة الوسيلة
وصل في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم رواه الحسن
ابن عرفة حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن العوام
ابن حوشب حدثنا منصور بن زاذان عن الحسن
فذكره موقوفا وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اذا
سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التا
مة والصلاة القائمة صل على محمد وآته الوسيلة يوم
القيمة رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة قال
حدثنا ابو يعلى الموصلي حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا

عبد الرحمن

سؤله

سؤله

عبد الرحمن عن ثابت بن ثوبان عن عطاء بن قرة عن عبد الله
ابن ضمرة عن ابي هريرة فذكره موقوفا وعن يوسف بن اسباط
قال بلغني ان الرجل اذا اقيمت الصلاة فلم يقل اللهم رب
هذه الدعوة المستجابة المستجاب لها صل على محمد وعلى ال
محمد وارزقنا من الحور العين فانك الحور العين ما ازهدك فينا
رواه الدينوري في المجالسة انتهى ما قاله في كتاب مسالك
الحنفا الى مشارع اعلام الصلاة على النبي المصطفى صلى الله
عليه وسلم و لتختم هذا الجمع بفوائد جليلة الاولى نقل ابن
الشكي في مجموع له عن ابن الجوزي ان الصراط شعرة من جفن
ما بين حافتي النار وطولها الف عام ثم قال انه في كتاب
السوري في فضائل الدارين من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الها واحدا وربا شاهدا وانا من المسلمين وفي
نسخة ونحن له مسلمون من قالها عقب كل صلاة جعل الله
له الصراط قدر اربعين ادرع في عرض اربعة ادرع و الثانية
قال حافظ الحفاظ والمحدثين ابو عبد الرحمن جلال الدين
السيوطي في مختصر اسناد العارفين الذي نقله من مسنده
العزفي قال من صلى بعقدة الصلاة في ليلة الجمعة ولم يره
واحدة كنت انا الذي الحد في قبره و الثالثة حجته وهي
هذه اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد النبي الامي الحبيب العالي
القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم زنة بعضهم بقدر عظمة
ذاتك وسبحد صفاتك وعدد ما في علمك وزنة كل واحد
وحين نفيسة قال في كتاب مفتاح الفلاح ومصباح
الارواح بعد ذكر الله الكبير في المفتاح لمحمد بن محمد بن عبد الحاق

الخلوقات

الا النبيين الشافعين لعلة مشروعية الصلاة على
الانبياء ان روح الانسان ضعيفة لا تستعد لقبول
الانوار الالهية فاذا اتصلت العلاقة بين روحه وروح
النبي بالصلاة فالانوار الفائضة من عالم الغيب على روح
النبي تنعطف على روح المصلين عليهم وهي اوصاف
المصلين عليه صلى الله عليه وسلم المجاهدات البدنية من الجوع
والعطش والعري ومقاماتها الموتات الاربع الموت الابيض
والموت الجوع والموت الاحمر والموت مخالفة الهوى والموت الاسود
وهو تحمل الاذى والموت الاحفر وهو طرح الرقاع بعضها
على بعض انتهى من انكشف له اشارة الى الله افنى عليه
واخلص عبادته لله ولم يلتفت الى احد سواه فلا يرجو ولا
يخاف غيره ولا يرى الضر والنفع الا منه وترك ما سواه ونبذ
من سره الباطن والظاهر انتهى خاتمة قال الشيخ ابن عباد
في شرح البسملة وقد رأيت بالله تعالى بالاستخراج ما نصه تجمع
من اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم ومن غاية الف واربعة
وعشرون الفا وطريقه ان تضرب عدده بالجمل الصغير
وهو عشرون في عشر الخارج من ضرب غاية تضرب في كامل
عقود المرسلين وهم ثلاث مائة وعشرة الخارج اربعمائة
الف واربعة وعشرون الفا والله الذي لا اله الا هو الشهيد
على ما اقول اطلع ولم اسمع احدا سبقني الى هذا والله
شهيد على ما اقول وذلك من فضل الله تعالى والله يؤتي
فضله من يشاء وهذه صورة ما ضربته المولف وذلك
انك تضرب عدد اسم محمد صلى الله عليه وسلم كما تقدم وهو فضل

الخلوقات ثم يليه في الفضيلة ابوه ابراهيم ثم موسى ثم
عيسى ثم نوح عليهم الصلاة والسلام وقد نظم بعضهم
الخمسة في بيت فقال

محمد ابراهيم موسى كليمه ٭ فعيسى فنوح ثم اولوا العزم قائله

وكلمة تتميمهم بها تلك ابيات لم ار بقائل فهؤلاء
الاولوا الخمسة قال الخميسي في تاريخه خاتمة الخاتمة
نسأل الله حسن الخاتمة ببركة الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم فما صلاة ذاتك على حضرة
صفاتك الجامع لكل الكمال المتصف بصفتي
الجلال والجمال من تنزه في المخلوقين عن المثال
بنبوع المعارف الربانية ومعدن الاسرار الالهية غاية
منتهى السائلين ودليل كل حائر من المسالكين
محمد ذات وصاف والذات واحمد من صفي ومن هو ات
وسلم عليه سلاما بداية الازل وغاية الابد حين
لا يحيط به احد ولا يحصيه عدد وارض عن ثابعيه
في الشريعة والحقيقة من الاصحاب والحملة واهل
الطريقة واجعل لنا منهم يا مولانا حقيقة ٭
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وليعلم انه سئل الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
عن الولدان فقال الذي يظهر لي والله اعلم في ذكره
وامر ولدان حكاهم لنا ٭ كالخنثى بين فاق في ذكورهم
ام من بني آدم ام خلقهم ٭ فاجاب بقوله

الحور والولدان جلسن سواء ليسئلوا بي آدم فاستقره
انتهى مارأيته وأقول اللهم إني أسألك بحق ذات
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الجلية وصفاته السنية
وأسمائه النبوية وكلماته العلية التي لا نهاية
لها وبجاههم صلى الله عليه وسلم عندك أن تختم
لنا ولأحبتنا ولكل من له علينا بالمحبة حق بالإيمان
والإسلام وأن نظهر أولياءهم من الآثام وأن يجمعنا
جميعا في دار الإسلام بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم الذي قال توشكوا بجاهي أن جاهي عند الله
عظيم صلى الله عليه وسلم ونقلتها من خط جامعها
وكاتبها الفقير إلى رحمة ربه الرحيم إبراهيم بن إبراهيم
ابن نور الدين المتصل نسبه إلى سيدي مخلص الشيخي
وإلى سيدي عبد الله السفطي نفعنا الله تعالى بهم
أجمعين وكان جمعها في غرة
محرم الحرام افتتاح سنة ١٠٣٠
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه
وسلم

ونقلت

أعاذني الدهر أيام سرت بها ... أن انثني بعنان على كبري
يا معشر الناس من كان الزمان له ... مساعفا فليكن منه على حذر

ابن المرحوم الشيخ نور الدين المتصل نسبه إلى السيدي
مخلص الشيخي وإلى سيدي عبد الله السفطي بغرة
محرم الحرام افتتاح عام تسع وعشرين ومائة والف
من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله الأبرار وصحابته الأخيار
ما تعاقب الليل والنهار
وسلم تسليما كثيرا
لا تقطع إمدادات
تمر إلى
يوم
القرار
أمم

ومنه فوائد من كتاب الجواهر للشيخ المصري
قال ومن أدام على سوط يا جلا وغنية
ولم يعلم بها صاحبها ألا بترام القرآن وأم الخلاص
والمعوذتين ويهدي ثواب ذلك في صحايف من
أشاء به الظن وأعنا بعوه وبيقية الأهل أن يقول
اللهم صل وسلم على سيدنا وحبيبنا سيدنا محمد آله وصحبه
وابنى على ما قرأته واجعله في صحايف عبدك فلان
تليت بيده ومن يعلم في نفسه أن عليه للناس
حقوقا في المال والعرض وتعذر عليه أن يتراضى خصومه

سورة الم تنزيل ثلاثين مرة والملوك تبين كل ليلة ويهدي
ثوابها في محايفا وليكن الناس وكيفية الهدية ان يقول
اللهم صل وسلم على نبيك وصفيك سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وابنى على قراءته واجعلم في صحايف من له على تبعة
من عبادك من مال وعرض ومن اراد الله اراد احد فهو يتبا
ان يتوجه بقلبه الى الله تعالى ويقول بلسانه اللهم
عليك اقتلين فخذ بيدي صدقة من صدقاتك علي
ومن اراد الجهر يقتحون بتمام الليل بركعتين خفيفتين
يقرأ اول في الاولى واول الهمزة ظلموا انفسهم جاؤك الى قوله
عزم من قايل رحيما والثانية باية ومن يعمل سوئا او يظلم نفسه
الى رحيما وقد حسب الى ان اقول بعد تقلبي وسكناي
يا سيدي يا رسول الله استغفر لي ربك صلى الله عليك
وسلم ثلاثا اقل اكثر اللهم عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر
لي صدقة من صدقاتك علي يا ارحم الراحمين ثلاثا او
اكثر ومن اراد ان يتم ربيتهم بقوتهم في كل مجلس جلسوا
فيه مع المتقين لا سيما الفقراء الصابرون يا قوتا قد
الى ان اقول في كل مجلس اللهم اني اعترف بين يديك يا ابي
الثروة يا ذا نوال واقالهم جيا واشوا يهم ادبا بحق انهم
الطاهرة اغفر لي وهذا استغفار علمه الرسول صلى
الله عليه وسلم لشيخ خليفة بن موسى انهم وكان
يراه صلى الله عليه وسلم سراكثيرة منامات ويقظة وراه
في ليلة واحدة سبعة عشر مرة وقال له فاخر اهون

يا خليفة لا تفجر مني كبر من اله وليا ما تولى بحرة ولي
يا خليفة انما اعلمك استغفار لتستعين به قل اللهم ان
حسناتي من عطايك وسيئاتي من قضايك فخذ بما انعمت
علي وما قضيت واعف عني بما شئت جليت ان تطاع امانك
او تعصى الا بعلمك اللهم ما عصيتك حين عصيتك هذا
استغفارا بحقك وما استهانة بعقابك لكن لسابقة
سبقت بقضائك فالتوبة اليك والمعذرة لديك
وهذا الاستغفار روى عن علي بن الحسين زين العابدين
مطوكا كذا في جواهر في مناقب الشيخ عبد القادر
ابن الحنفي اليمني

ومن كتاب تحفة المحتاج الى ادلة المنهاج للعلامة
سراج الدين ابي حفص عمر بن علي عرف والده بابي الحسن
اللحوي قال رحمه الله تعالى بكتاب الزكاة الثمار
عن ابي موسى الاشعري ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى
عنهما حين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن
يعلمان الناس امر دينهم لا تاخذا والصدقة الا من
هذه الاربعة الشعير والحنطة والتمر والزبيب رواه
الحاكم وقال اسناده صحيح وقال ابن حزم في حلاياه
رواته ثقات وهو متصل وعن موسى بن طلحة عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فيما سقت السماء والبعل والسيل العشر وفيما
سقى النضح نصف العشر واما يكون ذلك في التمر والحنطة

والحبوب فاما العنب والبطيخ والرمان والقضب
فعفو عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد وموسى بن طلحة تابعي
كبير انكر انه ادرك ايام معاذ قلت فله اسناد كما
لم يثبت عند البراءة لم يلقه ولم يدركه وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه اخذ من اعسال العشر رواه ابن ماجة باسناد
جيد وحسنه ابن عبد البر وضعفه ابن حزم وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون
خمسة اوسق صدقة متفق عليه وفي رواية البخاري
ليس في اقل من خمسة اوسق صدقة وفي رواية لمسلم ليس
في حب ولا تمر صدقة حتى تبلغ خمسة اوسق وفي رواية
لابن حبان في صحيحه ثابتا ومتصل الاوسق ستون
صاعا وهي في السنن خلا الترمذي منقطعة وعن
جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سقت
السماء والعيون او كان بعلا العشر وفيما سقي بالنواضح
نصف العشر رواه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال فيما سقت السماء والعيون او كان
عثريا العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر رواه البخاري
وفي رواية ابن داود فيما سقت السماء والانهار والغيل
او كان بعلا العشر وفيما سقي بالسواقي او النضح نصف
العشر وعن عتاب بن اسيد رضي الله عنه قال امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرص العنب كما يخرص النخل

ويوخذ

ويوخذ زكاة زبيبا كما يوخذ صدقة النخل رواه الثلاثة
والحاكم في مستدركه من حديث سعيد بن المسيب عنه قال
الترمذي حسن غريب وقال ابو داود وسعيد بن المسيب
لم يسمع من عتاب شيئا لكن رواه ابن حبان في صحيحه
وعن علي رضي الله عنه قال وعن عبد الرحمن بن مسعود قال
جاء سهل بن ابي حثمة الى مجلسنا فقال امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث فان لم
تدعوا الثلث فدعوا الربع رواه الثلاثة وصححه ابن
حبان في صحيحه وشرط الشيخان وقال الحاكم
صحيح الاسناد وخالف ابن القطان فاعله وعن
عائشة رضي الله عنها انها قالت وهي تذكر شان
خيبر كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن
رواحة الى اليهود فيخرص من النخل حتى تطيب الثمرة قبل
ان يوكل منه رواه ابو داود باسناد منقطع وصله
الدارقطني وعن جابر رضي الله عنه قال افاء الله على
رسوله ارض خيبر فاقرهم كما كانوا وجعلها بينه وبينهم
فبعث عبد الله بن رواحة فخرصها عليهم رواه
ابو داود باسناد منقطع وصله الدارقطني وعن جابر
رضي الله عنه قال افاء الله على رسوله خيبر فاقرهم
كما كانوا وجعلها بينه وبينهم فبعث عبد الله بن رواحة
فخرصها عليهم رواه ابن داود في كتاب البيوع ورجاله
اسناده ثقاة والله اعلم وقال رحمه الله تعالى في كتاب
الديات عن سليمان بن داود قال حدثني الزهري عن ابي بكر

ابن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب الى اهل اليمن بكتاب فبعثه الى اليمن وسنن
والديات وبعث به مع عمرو بن حزم وقرىء على اهل اليمن
وهذه نسختها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي
شرحبيل بن كلال والحارث بن عبد كلال ذي رعين
ومعافر وهمدان اما بعد فقد رجع رسولكم
واعطيتم من المغانم خمس الله وما كتب الله على المؤمنين
من الصدقة في العقار وما سقت السماء او كان بعلا
ففيه العشر اذا بلغ خمسة اوسق وما سقي بالرشاء
والنضح ففيه نصف العشر اذا بلغ خمسة اوسق وفي
كل خمس من الابل سائمة شاة الى ان تبلغ اربعا وعشرين
فاذا زادت واحدة على اربع وعشرين ففيها ابنة مخاض
فان لبون ذكر الى ان تبلغ خمسا وثلاثين فاذا زادت
على خمس وثلاثين واحدة ففيها ابنة لبون الى ان تبلغ
خمسا واربعين فاذا زادت واحدة على خمس واربعين
ففيها حقة طروقة الجمل الى ان تبلغ ستين فان زادت
على ستين واحدة ففيها جذعة الى ان تبلغ خمسا وسبعين
فان زادت واحدة على خمس وسبعين ففيها ابنتا لبون
الى ان تبلغ تسعين فان زادت واحدة ففيها حقتان
طروقتا الجمل الى ان تبلغ عشرين ومائة فما زاد على عشرين
ومائة ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة
طروقة الجمل وفي كل ثلاثين باقوراء تبيع جذع او جذعة
وفي كل اربعين باقوراء بقرة وفي كل اربعين شاة سائمة

فان لم يوجد ابنة مخاض عليه

الى ان تبلغ عشرين ومائة فان زادت على عشرين ومائة واحدة
ففيها ثلاثا ثلاثا الى ان تبلغ مائتين فان زادت واحدة
فثلاث شياه الى ان تبلغ ثلثمائة فما زاد على كل مائة
شاة ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا عجفاء ولا ذات
عوار ولا تيس الغنم ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق
بين مجتمع خشية الصدقة وما اخذ من الخليطين
فانهما يتراجعان بينهما بالسوية وفي كل خمس اواق
من الورق خمسة دراهم وما زاد ففي كل اربعين درهما
درهم وليس فيما دون خمس اواق شيء وفي كل اربعين
دينارا دينار وان لعدة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته
انما هي الزكاة تزكى بها انفسهم في فقرائ المؤمنين
وفي سبيل الله وليس في رقيق ولا في عرضة ولا عمالها شيء
اذا كانت تؤدي صدقتها من الثمر وانه ليس في جيد
مسلم ولا فرسه شيء قال وكان في الكتاب ان اكبر الكبائر
عند الله يوم القيمة اشراك بالله وقتل النفس المؤمنة
بغير حق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين
ورمي المحصنة وتعلم السحر واكل الربا واكل مال اليتيم ان
الحمد لله الصمد ولا يمس القرآن الا طاهر ولا طلاق
قبل ملاك ولا عتاق حتى يشتري ولا يصلين احدكم
في ثوب واحد ليس على منكبيه شيء ولا يحتبين في ثوب
واحد ليس بين فرجه وبين السماء شيء ولا يصلين
احدكم في ثوب واحد وشقه بادي ولا يصلين احدكم
عاقص شعره وان من اعتدط ثوبه فقد لاعن بيته فانه

فرد الاذن يؤخذ وفي المقتول وان في العين مائة من الابل
وفي اليد نصف اذا اوعب جدعها الدية وفي الاسنان الدية
وفي البيضتين الدية وفي احداهما نصف الدية وفي الذكر الدية
وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي احدى الرجلين نصف الدية
وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية
وفي المنقلة خمس عشرة وفي كل اصبع من اصابع اليد
والرجل عشر من الابل وفي السن خمس من الابل وفي الموضحة
خمس من الابل وان الرجل يقتل بالمرأة وعلى اهل الذهب
الف دينار رواه ابن حبان والحاكم في صحيحهما كذلك
قال ابن حماد وسليمان بن داود اليمامي ثقة
رجيعا بروبان عن الزهري وقال الحاكم هذا حديث
كبير صحيح في هذا الباب يشهد له اثر المؤمنين
عمر بن عبد العزيز وامام العلماء في عصره محمد بن مسلم الزهري
بالصحة ثم يساق عنهما بالاسناد قال واسناد
هذا الحديث من شرط هذا الكتاب وقال يعقوب
ابن سفيان الحافظ اعلم في جميع الكتب المعتوقة
اصح من كتاب عمرو بن حزم هذا وعن الحجاج بن ارطاة
عن زيد بن جبير عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية الخطأ عشرون
حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون
بنت لبون وعشرون بنت مخاض ذكره احمد واربعة
ولم يضعفه احد وقال الترمذي لا نعرفه الا من هذا
الوجه والحجاج بن ارطاة وان من مرج بالتحديث في رواية

ابن ماجة فقد قال ابو حاتم انه مدلس عن الضعفاء فاذا قال
حدثني فلا ارتياب واما حضور مالك فقد جعله الدار
قطني ووثقه النسائي وابن حبان وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قتل متعمدا دفع الى اولياء المقتول فان شاؤا قتلوه
وان شاؤا اخذوا الدية وهي ثلاثون حقة وثلاثون
جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وما صالحوا
عليه فهو لهم وذلك لتشديد العقل رواه الترمذي
وقال حديث غريب وعنه قال كتب الدية على اهل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار او ثمانمائة الف درهم ودية
اهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلمين قال فكان ذلك
كذلك حتى استخلف عمر رضي الله عنه فقام خطيبا
فقال الا ان الابل قد غلت قال فرضها عمر على اهل الذهب
الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الفا وعلى اهل البقر
مائتي بقرة وعلى اهل الشاء الفي شاة وعلى اهل الحلل مائتي
حلة قال وترك دية اهل الذمة لم يرفعها فيما
رفع من الدية وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوم دية الخطأ على اهل القرى ان ثمانمائة دينار او عدلها
من الورق ويقومها على ثمان الابل فاذا غلت رفع
في قيمتها واذا هاجت نقص من قيمتها وبلغت
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين اربعمائة
دينار الى ثمانمائة دينار وعدلها من الورق ثمانية الاف
درهم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل البقر مائتي

بقرة ومن كان دينه عقله فمن الشاة القيمة شاة قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العقل ميزان بين ورثة
القتيل فما فضل فله قال وقضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الموضح اذا اجتمع الدية كاملة وان جد
بدفنه فنصف العقل خمسون من الابل او عدلها من
الذهب او الورق او مائة بقرة او الف شاة وفي اليد اذا
قطعت نصف العقل وفي الرجل نصف العقل وفي المأمومة
ثلث العقل ثلاث وثلاثون من الابل وثلث او قيمتها
من الذهب او الورق او البقر او الشاة والجائفة مثل ذلك
وفي الاصابع في كل اصبع عشر من الابل وفي الاسنان خمس
من الابل في كل سن وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عقل المرأة بين عصبتها من كانوا لا يرثون منها
شيئا الا ما فضل عن ورثتها وان قتلت فعقلها
بين ذريتها وهم يقتلون قاتلهم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس لقاتل شيء وان لم يكن له ورثة
فورثته اقرب الناس اليه ولا يورث القاتل شيئا وانما
الولاء لمن اعتق ولم يضعفهما والنسائي بمعناه ورواية محمد بن عمرو
عن سليمان بن موسى وقد وثقا وبقية رجاله ثقات لكنه مرسل
عقل بنسبة العمد مغلظة مثل عقل العمد وهو يقتل صاحبه
وعن ابن عباس ان رجلا من بني عدرة قتل فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم دية اثنى عشر الفا رواه الاربعة
وقال النسائي الصواب عن عكرمة مرسل واما ان حزم
فوهاه وعن عمرو بن شعيب ان اباه اخبره عن عبد الله

ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المواضح
خمس رواه الاربعة وقال الترمذي حسن وعن ابن حماد
قال قرأت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه على نجران فكتب فيه وفي
الاذن خمسون من الابل رواه البيهقي انتهى والله اعلم

فائدة

اولاد النبي صلى الله عليه وسلم الطيب والطاهر والقاسم
وفاطمة ورقية وام كلثوم وابراهيم وكل من
خديجة الا سيدنا ابراهيم فانه من مارية القبطية ضبوع الحوان
الكبرى قال السيوطي في الاتقان رواه ابو عبيد البخاري في التاريخ من
قراءة القرآن عند طالم ليرفع بهذا لعل بكل حرف عشر اعتاقه وقد
وصف بعض الشعراء الانسان فقال رحمه الله تعالى هذه الابيات

يا ظهر الكبر اعجبا بصورته ... انظر خلاك فان النتن تثريب
تؤنبك الناس فيما في بطونهم ... ما استشعر الكبر شبانا ولا شيبي
هل في ابن ادم مثل مكرمة ... وهو خمس من الاقذار معروب
انف يسيل واذن ريحها سهك ... والعين مرمصة والثغر ملعوب
يا ابن التراب ومأكول التراب غدا ... اقصر فانك مأكول ومشروب

فائدة

العرب والروم وفارس ... اعلى من نسل سام ثم الخير سكن
والقبط والبربر والسودان ... من نسل حام ذا الهو البرهاني
ترك ويأجوج مع الصقالبة ... ليافث لا خبر فيهم فاطبه

نادب ان اقبلت على الناس . واجلس موضع الرجل الرفيع
فان اكرموك كان الفضل لهم . وان خلوك فقل هذا محلي

علامة مفرد

الكبر والتجبر جائز في اي ملة من تكبر او تجبر ما يموت الا بعلة

وقال من الرومي

اصبري ايتها النفس فان الصبر انجاك

ربما خاب رجاء ونوالي ما ليس يرجاك

وهذه حيلة في نكاح المحلل

وهو ان يشتري عبدا صغيرا ويزوجه امرأة برضاها ثم يستدخلها
حشفته ثم يبيع العبد لها فيفسخ النكاح ويحصل التحليل قالوا
وهذا من لطائف فروع الحيل لانه يخشى من الزوج ان لا يطلق ولا
يحصل بوطيه العلوق قلت وهذه حيلة على عدم التوقف على الطلاق وعدم
العلوق انتهى من قواعد الزركشي واقول هذا مبني على ان للسيد اجبار
عبده على النكاح والمعتمد انه ليس له اجباره عليه والله اعلم انتهى
فائدة من قال هذا الدعاء عند فراغه من الوضوء استخضه اذا اراد
وهو اللهم اني استودعك ما علمتنيه فاردده علي عند حاجتي اليه

مفرد

مالا اناس ابو الاشابرة على التوغل من يغشى وعدوان